Impact of Behavioral, Psychological and Social Dimensions upon Juvenile Delinquency

أثـر الأبعـاد السلوكيـة والنفسيـة والاجتماعيـة فـي جنـوح الأحـداث

Siham A. Hamoo, PhD*
Hassan A. Hussein, PhD**

*** Higher Institute of Health Professions, Baghdad Al-Rusafa Health Directorate, Ministry of Health**
**** Psycho-Mental Health Nursing Department, College of Nursing, University of Baghdad,faun_79@yahoo.com**

Abstract:
Objective: The present study aims at identifying the dimensions behind juvenile delinquency, and to identify their socio-demographic characteristics of gender, age, and type of delinquency.
Methodology: A descriptive study was conducted in correctional schools in Baghdad City to identify the behavioral, psychological, and social dimensions contributed to juvenile delinquency. The study sample consisted of (50) juvenile delinquents, of them, 27 males, and 23 females whose ages range from (12 - 20) years. Those delinquents live in males' correctional school in Al-Shalichia, and females' correctional school in Al-Karradah, in Baghdad City. The study sample was selected in purposively. The study questionnaire was designed by researchers in order to achieve the study aims. The questionnaire consisted of four parts; delinquents' socio-demographic characteristics, their behavioral factors, their psychological factors, and their social factors. This questionnaire consisted of (61) items. Its reliability was determined through a pilot study. Data were collected by using this questionnaire for the period from 10/02/2013 through 17/02/2013. Data were analyzed by using descriptive statistical measures of frequency, percentage, and mean.
Results: The study results demonstrated that the vast majority of juvenile delinquents are aged 15-17 years, and males were at the age of 14-16 years when they committed the delinquency, most juvenile delinquents were of those who had unable to read and write, the vast majority of delinquents live with their parents.
Recommendations: The study recommends to engage each of family, school, and social and psychological agencies in delinquents' rehabilitation and their integration into the society, there should be a cooperation with the mass media to enlighten all segments of the society about the seriousness and prevalence of juvenile delinquency, its causes and ways to prevent them, updating legislations and rules related juveniles in a way consists with international standards of juveniles' rights, as delineated by the instructional principles of the United Nations in order to prevent juveniles' delinquency.
Keywords: Juvenile Delinquency, Behavioral factors, Psychological factors

المستخلص:
الأهداف: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة الأبعاد التي تقف وراء جنوح الأحداث كما وتهدف إلى تحديد خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية للحدث كالجنس، العمر ونوع الجنحة.
المنهجية: أجريت دراسة وصفية في المدارس الإصلاحية في مدينة بغداد لمعرفة الأبعاد السلوكية والنفسية والاجتماعية لجنوح الأحداث. شملت عينة البحث على ٥٠ حدث جانح منهم ٢٧ ذكور و ٢٣ إناث وبأعمار تتراوح ما بين ١٢-٢٠ سنة والذين هم نزلاء في المدرسة الإصلاحية للذكور في الشالجية، ومدرسة إصلاحية الإناث في الكرادة في بغداد، حيث اختيروا بالطريقة العمدية. صُمّمت الاستبانة من قبل الباحثين لغرض تحقيق أهداف الدراسة والتي تكونت من أربعة أجزاء؛ شملت هذه الأجزاء مجتمعة المعلومات والخصائص الديموغرافية، العوامل السلوكية للأحداث الجانحين، العوامل النفسية للأحداث الجانحين، والعوامل الاجتماعية للأحداث الجانحين. بلغت عدد فقرات الاستبانة (٦١) فقرة. كان تحديد ثبات مصداقية الاستبانة من خلال الدراسة الاستقرائية. كان جمع المعلومات من خلال استعمال الاستبانة للمدّة من ٢٠١٣/٢/١٠ ولغاية ٢٠١٣/٢/١٧. حللت البيانات من خلال أسلوب التحليل الإحصائي الوصفي والذي شمل التكرار والنسبة المئوية والوسط الحسابي.
النتائج: أشارت نتائج الدراسة إلى إن الغالبية العظمى من الأحداث الجانحين هم بعمر ١٥-١٧سنة ومن الذكور الذين كانوا بعمر ١٤-١٦ سنة عند ارتكابهم الجنحة, اغلب الأحداث الجانحين هم ممن كان مستواهم التعليمي لا يقرأ ولا يكتب, الغالبية العظمى من الأحداث الجانحين هم ممن يعيشون مع الوالدين.
التوصيات: توصي الدراسة إلى أشراك كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والنفسية في إعادة تأهيل الجانحين ودمجهم في المجتمع, التعاون مع وسائل الأعلام لتبصير كل شرائح المجتمع بخطورة وانتشار ظاهرة جنوح الأحداث وأسبابها وطرائق الوقاية منها. تحديث التشريعات والقوانين التي تتعامل مع الأحداث لتتوافق مع المعايير العالمية لحقوق الأحداث كما نصت عليها مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الأحداث.

المقدمــة:

يعدّ الاحداث من أهم شرائح المجتمع وعماد الأمة ومكمن طاقتها المبدعة وقوتها الواعدة. ومشكلات الاحداث محور المشكلات الاجتماعية ومثال على تلك المشكلات (الجنح الاخلاقية، السرقة، القتل)، وحلها هو المدخل إلى حلّ مشكلات المجتمع وبنائه وتقدمه. وإفساد المجتمع والوطن وتخريب الدين يبدأ من إفساد فئة الاطفال وحرفهم عن الطريق القويم بشتى الطرائق والأساليب والمغريات [١].

ظاهرة الجنوح والانحراف عند الاطفال تعتبر من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في العالم. بما تخلّفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الشاب وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على المجتمع في مجالات الجريمة والسرقة وانتشار المخدرات والفساد والانحلال الخلقي. وتجد المؤسسات الاجتماعية والدينية نفسها مضطرة للتصدي لهذه الانحرافات وقمعها وتحمل مسؤولية معالجة أسبابها والوقاية منها. كما إن علم الاجتماع يوضح أن الجنوح نموذج من السلوك الاجتماعي, يقوم المنحرف من خلاله بتصرفات مخالفة للقوانين الاجتماعية والأعراف والقيم السائدة في المجتمع, ويسيء به إلى نفسه وأسرته ومجتمعه. يبدأ الجنوح غالباً عند الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة، وهي بداية فترة المراهقة التي تعتبر من أخطر مراحل العمر في حياة الإنسان. وتؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية على أهمية دور التربية الصالحة منذ الطفولة في كنف الأسرة ثم المدرسة، فإذا تلقى الطفل الرعاية وتربية جيدة ينشأ إنساناً صالحاً، وإن كانت تربيته سيئة تظهر لديه ظواهر الانحرافات في وقت مبكر [١].

مشكلة انحراف الأحداث هي مشكلة ذات أبعاد سلوكية ونفسية واجتماعية ترتبط بضعف التنشئة الاجتماعية وسوء التكيف الاجتماعي، ولا يمكن تناول هذه المشكلة بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي يحوي بنية المجتمع ونظمه والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجارية فيه الانحراف يرجع لأسباب نفسية تعود إلى شخصية الفرد. وانحراف الاحداث يرى إنسان مريض نفسيا، فهو يتصف بالعنف والشدة والاندفاع الراجع لتجارب و مواقف سيئة مر بها الفرد في مرحلة الطفولة أو تعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الطفولة وعلاقة الآباء بالأبناء في هذه المرحلة ولهذه الانحرافات أسباب قد تكون أخطاء في تنشئة الطفل في الأسرة ومنها قسوة الآباء أو الغيرة أو الكبت المتواصل لرغبات الطفل المختلفة أو التدليل الزائد أو التذبذبات في المعاملة أو لضعف الروابط العائلية مما لا يتحقق معه ما ينشده الطفل من إشباع لحاجته للأمن والعطف والحنان والحب والانتماء والتقدير والنجاح، وهي من الحاجات الرئيسية للطفل. وقد تكون الأسباب في المدرسة والجو المدرسي الذي تسود فيه المنافسة البغيضة أو التحيز إلى غير ذلك من المؤثرات التي تؤثر في الحاجات الرئيسية للطفل وتؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي والنفسي [٢].

وقد تناولت العديد من الدراسات سمات وخصائص الأطفال المعرضين للانحراف، ومنها دراسة كل من [٣،٤] والتي أشارت إلى وجود مجموعة من الخصائص والسمات التي تتسم بها شخصية الأطفال المعرضين للانحراف ومنها سمات نفسية وسلوكية واجتماعية، تمثلت السمات النفسية في (حدوث اضطرابات نفسية، والتصور السلبي عن العالم المحيط، الشعور بالظلم والاضطهاد، الشعور بالنقص والعزلة عن الآخرين، الخوف وعدم الأمن، عدم التوافق أو التكيف النفسي مع الآخرين، الغيرة والتشتت العاطفي، التحدي والشك والمخاطرة، الاندفاع والانفعال الشديد، الانبساط، انخفاض مفهوم الذات، ضعف الثقة بالنفس، الشعور بالاغتراب، عدم الانتماء). والسمات السلوكية تمثلت في (الميول العدوانية، العنف، الميل إلى الهدم والتخريب، العناد المستمر وحب الشغب والتمرد، الهروب من الضغوط والأوامر من الآخرين، الكذب، التمثيل، استخدام السيطرة، تدمير الأدوات والإمكانيات). والسمات الاجتماعية تمثلت في (ضعف المبادئ والتخلي عن القيم، عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة، عدم مراعاة التقاليد، حب التملك والحصول على دخل، الرغبة في المساواة بالآخرين، تدني المستوى التعليمي والثقافي، عمل الأطفال، التفكك الأسري، حب اللعب الجماعي، استخدام ألقاب خاصة).

وبين عوين (٢٠٠٩) الى ان الجرائم التي يرتكبها الأحداث هي السرقة، المشاجرات، توزيع المخدرات، أعمال منافية للأخلاق والقتل [٥].

منهجية البحث:

أُجريت دراسة وصفية في المدارس الإصلاحية في مدينة بغداد لمعرفة الأبعاد السلوكية والنفسية والاجتماعية لجنوح الأحداث.شملت عينة البحث على ٥٠ حدث جانح لكلا الجنسين وبأعمار مختلفة محصورة بين ١٢-٢٠ سنة والذين هم نزلاء في المدرسة الإصلاحية للذكور في الشالجية عدد النزلاء فيها (١٠٠) نزيل، ومدرسة أصلاحية الإناث في الكرادة في بغداد وعدد نزلائها يبلغ (١١٠) نزيلة، حيث تم اختيارهم بالطريقة العمدية. تم بناء الاستمارة لغرض الدراسة والتي تكونت من ٤ أجزاء شملت هذه الأجزاء المعلومات العامة والصفات الديموغرافية، الأبعاد السلوكية عدد فقراتها (٢١) فقرة، العوامل النفسية وعدد فقراتها (٢٠) فقرة، والعوامل الاجتماعية عدد فقراتها (٢٠) فقرة للأحداث الجانحين. بلغت عدد فقرات الاستبانة (٦١) فقرة. كان تحديد وثبات مصداقية الاستمارة الاستبيانية

من خلال الدراسة الاستقرائية ولغرض اختبار صدق المقياس تم الاعتماد على مؤشر الصدق الظاهري من خلال (٧) من الخبراء المتخصصين في مجال السمة التي يقيسها المقياس وقد اعتمد الباحثون نسبة٨٠% فما فوق من اتفاق الخبراء على صلاحية كل فقرة معيارا لصلاحيتها ونتيجة لذلك عدلت صياغة بعض الفقرات ولم تستبعد أي فقرة من المقياس.كما تم التأكد من ثبات أداة البحث اعتمد الباحثون طريقة التجزئة النصفية وذلك بتطبيق فقرات المقياس على (١٠) من الأحداث الجانحين (٥ ذكور و٥ إناث) اختيروا عشوائيا وبلغت قيمة معامل الثبات ٨٦،٠. وهذا مؤشر جيد على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.تم جمع المعلومات بطريقة شبه المقابلة المبنية (Semi-

(structured interview) مع الاحداث الجانحين المعنين بملئ الاستمارة الاستبيانية وبمساعدة الباحث حيث استغرقت مدة ملئ كل استمارة من ١٥-٢٠ دقيقة وذلك في المدارس الإصلاحية المذكورة آنفاً للمدة من ٢٠١٣/٢/١٠ ولغاية ٢٠١٣/٢/١٧، حللت البيانات من خلال أسلوب التحليل الإحصائى الوصفي التكرارات النسبة المئوية والوسط الحسابي الموزون والكفاءة النسبية.

النتائج:

جدول ١. المواصفات الديموغرافية للعينة

ت	المواصفات	التكرارات	النسب المئوية
١.	العمر		
	١٢-١٤	١٢	٢٣,٦
	١٥-١٧	٣٢	٦٢,٧
	١٨-٢٠	٦	١٣,٧
٢.	العمر عند ارتكاب الجنحة		
	١١-١٣	١٣	٢٥,٥
	١٤-١٦	٣٣	٦٤,٧
	١٧-١٨	٤	٩,٨
٣.	الجنس		
	أنثى	٢٣	٤٧,١
	ذكر	٢٧	٥٢,٩
٤.	المستوى التعليمي		
	لا يقرأ ولا يكتب	٢٩	٥٦،٩
	يقرأ ويكتب	١٠	٢٠،٥
	خريج ابتدائية	١٠	٢٠،٥
	خريج ثانوية	١	٢،٠
٥.	هل الوالد على قيد الحياة؟		
	نعم	٤٢	٨٢،٤
	لا	٨	١٧،٦
٦.	هل الوالدة على قيد الحياة؟		
	نعم	٤١	٨٠،٤
	لا	٩	١٩،٦
٧.	مع من يعيش الحدث		
	مع الوالدين والأخوة والأخوات	٣٠	٥٨،٨
	مع الأخوة والأخوات	٢	٣،٩
	مع الوالدة والأخوة والأخوات	٧	١٣،٧
	مع الجدة	١	٣،٩
	أخرى	١٠	١٩،٧
٨.	درجة ملائمة السكن		
	غير ملائم نهائياً	٤	٧،٨
	غير ملائم	١٠	١٩،٦
	ملائم	٣٠	٥٨،٨
	ملائم جداً	٦	١٣،٨
٩.	نوع الجنحة		
	تجارة غير مشروعة (ترويج المخدارات)	١	١،٩٦
	سرقة	١٢	٢٣،٥
	دعارة	١٨	٣٥،٣
	اختطاف	٢	٣،٩
	قتل عرضي	٥	١١،٨
	التحرش الجنسي	١١	٢١،٦
	قتل	١	١،٩٤
١٠.	طبيعة العلاقة مع الوالدة		
	سيئة	٥	٩،٨
	اعتيادية	٩	١٩،٦
	جيدة	٣٦	٧٠،٦

الجدول رقم (١) تابع

١١.	طبيعة العلاقة مع الوالد سيئة اعتيادية جيدة	 ٥ ١٠ ٣٥	 ٩،٨ ٢١،٦ ٦٨،٦
١٢.	هل أهملت من قبل الأب أو الأم نعم لا	 ٤ ٤٦	 ٩,٨ ٩٠,٢
١٣.	هل تشعر بالندم نعم لا	 ٤٣ ٧	 ٨٤،٣ ١٥،٧

تشير النتائج إلى إن ٦٢,٧% هم من الفئة العمرية ١٥-١٧ سنة وان ٦٤,٧% هم من الفئة العمرية ١٤- ١٦ سنة عند ارتكابهم الجنحة و٥٢,٩% هم من الذكور، وكان ٥٦,٩% مستواهم الدراسي لا يقرأ ولا يكتب، الغالبية منهم ٨٢,٤% كان آبائهم على قيد الحياة و٨٠,٤% كان أمهاتهم على قيد الحياة، كما إن أكثر من نصف العينة ٥١% لديهم (١-٣) من الأخوة بينما ٦٦,٧% لديهم (١-٣) من الأخوات, كما أشارت نتائج الدراسة إلى إن أكثر من نصف العينة ٥٨،٨% يعيشون مع أخوانهم والآباء والأخوات ومعظمهم ٥٨,٨% يعيشون في بيوت إيواء مناسبة، كذلك أشارت النتائج إن ٣٥,٣% كان نوع جنوحهم هم ممن يمارسون الدعارة، والغالبية العظمى منهم ٧٠,٦% علاقتهم جيدة مع أمهاتهم و ٦٨,٦% علاقتهم جيدة مع الأب، كما إن الغالبية العظمى ٩٠,٢% هم ممن لا يعانون الإهمال من الوالدين كما إن ٨٤,٣% من الأحداث الجانحين هم ممن يشعرون بالذنب.

جدول ٢. تقييم الابعاد السلوكية للأحداث الجانحين

ت	الفقـرات	متوسط الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	الكفاءة النسبية
١.	أفكر في استعمال القوة مع الآخرين الذين لا أتفق معهم في الرائ	٢،١±٠،٨	٢٢،٨٣	١،١٤
٢.	أتعامل بعنف مع الآخرين	٢،١±٠،٩	١٧،٨٣	.,٨١
٣.	أوجه السب والشتم للآخرين	٢،٢±٠،٨	١٨	.,٩٤
٤.	أقوم بتكسير أو تحطيم الأشياء الموجودة حولي	٢،١±٠،٩	١٨	.,٧٥
٥.	أصر على رأي حتى لو كان خاطئا	٢،٢±٠،٩	١٨،٥	.,٧٧
٦.	أسخر من الآخرين	٢،٤±٠،٨	٢٠،٥	.,٧١
٧.	أقوم بإثارة الفوضى	٢،٣±٠،٨	١٩،٥	.,٨١
٨.	لا أطيع أوامر من هم أكبر مني سنا	٢،٣±٠،٧	١٩،٥	.,٨١
٩.	أحاول إتلاف ممتلكات الآخرين	٢،٣±٠،٨	١٩،٢	.,٨٠
١٠	لا أكون صادقا مع الآخرين	٢،٤±٠،٦	٢٠،٣٣	.,٨٥
١١.	أمثل على الآخرين كوسيلة لمعالجة مواقف الحياة اليومية	٢،٠±٠،٨	١٦،٦٧	.,٨٨
١٢.	لا أتقبل توجيهات الآخرين لي	٢،٤±٠،٨	١٩،١٧	.,٨٠
١٣.	أرفض الاشتراك في الأعمال المطلوبة مني	٢،٤±٠،٦	٢٠	.,٧٤
١٤.	أخجل من المواقف الاجتماعية	٢،٠±٠،٦	١٦،٨٣	.,٥٣
١٥.	لا أميل إلى إقامة علاقات مع الآخرين	٢،١±٠،٩	١٨	.,٨٢
١٦.	لا أبدي الاهتمام بمن حولي	٢،٣±٠،٧	١٩،١٧	.,٨٧
١٧.	أحب أن انعزل عن الآخرين	٢،١±٠،٩	١٧،٨٣	.,٨٥
١٨.	لا أتعاون مع الآخرين	٢،٤±٠،٧	٢٠،٦٧	.,٧٤
١٩.	أخفي تصرفاتي الشخصية على الآخرين	٢،١±٠،٨	١٦،٦٧	.,٨٨
٢٠.	ارفض إقامة صداقات جديدة	١،٩±٠،٨	١٦،٣٣	.,٨٦
٢١.	أكذب على أهلي وأصدقائي	٢،٣±٠،٧	١٩،٨٣	.,٨٣

يشير الجدول إن من بين العوامل السلوكية التي يمكن أن تساهم في السلوك المنحرف هي الفقرات " أفكر في استعمال القوة مع الآخرين الذين لا أتفق معهم في الرائ, أوجه السب والشتم للآخرين, أمثل على الآخرين كوسيلة لمعالجة مواقف الحياة اليومية، أخفي تصرفاتي الشخصية على الآخرين" (الكفاءة النسبية ١،١٤ , ٩٤,. , ٨٨,. , ٨٨,.) على التوالي.

جدول ٣. تقييم الابعاد النفسية للأحداث الجانحين

ت	الفقـرات	متوسط الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	الكفاءة النسبية
١.	أعاني من اضطرابات نفسية مثل القلق أو التهيج	١،٥±٠،٧	٢٥،٦٧	,٨٣
٢.	أرى بأن العالم من حولي سئ	٢،٠±٠،٧	١٦،٨٣	,٦٥
٣.	أرى بأن الآخرين غير منصفين في تعاملهم معي	١،٩±٠،٩	١٦،٥	,٨٣
٤.	ألاقي سوء المعاملة من الآخرين	٢،٣±٠،٧	١٩،٥	,٨٥
٥.	ينظر الآخرون إلي على إني شخص اقل منهم شأنا	٢،١±٠،٨	١٧،٨٣	,٩٤
٦.	العزلة عن الآخرين تجعلني اشعر بألامان	٢،٠±١،٠	١٧،٦٧	,٧١
٧.	أشعر بالخوف دون وجود سبب واضح	٢،٢±٠،٩٨	١٨،٥	,٧٧
٨.	أشعر بعدم وجود الأمان في المحيط الذي أعيش فيه	٢،٠±٠،٨	١٧،٦٧	,٩٨
٩.	أرى بأن الآخرين لا يتفقون معي في الأفكار	٢،١±٠،٧	١٨	,٦٢
١٠.	أجد صعوبة في التأقلم "التكيف" مع الآخرين من حولي	٢،٠±٠،٧	١٧	,٧٤
١١.	أشعر بالغيرة من الآخرين	٢،٠±٠،٩	١٧،٦٧	,٨٤
١٢.	لا يمكنني تمييز الأشخاص الذي يحبونني	٢،٠±٠،٨	١٧	,٨١
١٣.	أخشى تحدي الأمور التي تواجهني في الحياة	١،٩±٠،٧	١٦	,٨٠
١٤.	ينتابني الشك فيما يجري حولي في الحياة	٢،٠±٠،٧	١٦،٥	,٦٩
١٥.	أخاطر لأجل الحصول على ما أريد	١،٧±٠،٨	١٤،٥	,٥٤
١٦.	أشعر باندفاع في مواقف الحياة اليومية	١،٩±٠،٨	١٦	,٨٤
١٧.	أشعر بالانفعال الشديد عند مواجهة مشكلة ما	١،٦±٠،٧	١٣،٨	,٥٨
١٨.	لا أشعر بالراحة على الرغم من إن الأمور تسير على مايرام	٢،٣±١،٦	١٧،٨	,٩٤
١٩.	أجد نفسي غريبا بين الناس من حولي	١،٨±٠،٩	١٥،٦٧	,٦٣
٢٠.	أشعر بعدم الانتماء إلى المجتمع الذي أعيش فيه	١،٩±٠،٨	١٦،٣	,٨٦

يبين الجدول إن من بين العوامل النفسية التي يمكن أن تساهم في السلوك المنحرف هي الفقرات " أشعر بعدم وجود الأمان في المحيط الذي أعيش فيه, ينظر الآخرون إلي على إني شخص اقل منهم شأنا, لا أشعر بالراحة على الرغم من إن الأمور تسير على ما يرام, أشعر بعدم الانتماء إلى المجتمع الذي أعيش فيه, ألاقي سوء المعاملة من الآخرين" (الكفاءة النسبية ٩٨,. , ٩٤,. , ٩٤,. , ٨٦,. , ٨٥,.) على التوالي.

جدول ٤. تقييم الابعاد الاجتماعية للأحداث الجانحين

ت	الفقرات	متوسط الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	الكفاءة النسبية
١.	غياب دور الأب كمسؤول عن شؤون الأسرة	٣،٩±١،٤	١٣،٣	,٤٩
٢.	لايقوم أفراد الأسرة والقرابة بعملية الضبط الاجتماعي للأبناء	٣،٧±١،٥	١٢،٤٧	,٥٧
٣.	إتباع الأسرة لأسلوب التتابع والعطف الزائد	٣،٦±١،٣	١٢،١٣	,٦١
٤.	تمادي الأبناء في عصيان الأوامر دون أن يتلقوا التوعية السليمة	٣،٧±١،٣	١٢،٦٧	,٥٨
٥.	انفصال الأبناء عن السلطة الأسرية	٣،٧±١،٣	١٣،٦٤	,٦٢
٦.	إتباع الشدة والقسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء	٣،٥±١،٣	١٢،١٣	,٥٨
٧.	إجبار الأبناء على الطاعة حتى إذا كان الأمر غير معقول	٣،٤±١،٣	١١،٦٧	,٦٩
٨.	إهمال الأسرة الزائد للأبناء وعدم الاهتمام بهم	٣،٧±١،٤	١٢،٤٧	,٦٥
٩.	أسلوب الشدة يؤدي بالأبناء إلى تكوين علاقات خارجية	٣،٩±١،٢	١٣،٣٣	,٦٣
١٠.	كثرة غياب الأبناء المستمر عن المنزل	٣،٨±١،٥	١٢،٩٣	,٦٤
١١.	تستر الأسرة على الممارسات الشاذة للأبناء	٣،٩±١،٣	١٣،٣٣	,٥١
١٢.	وجود المثل والقدوة الانحرافية داخل الأسرة	٣،٩±١،٤	١٣،١٣	,٥١
١٣.	انحراف الأب وألام	٣،٦±١،٥	١٢،٤	,٤٩
١٤.	اضطراب الأب والأم العاطفي	٢،٥±١،٣	١١،٨	,٦٥
١٥.	انعدام الطموح بين أفراد الأسرة	٣،٥±١،٣	١٢	,٧١
١٦.	إحساس الأبناء بالعزلة داخل الأسرة	٣،٠±١،٤	١٠،٤٧	,٩٥
١٧.	عدم توفر وسائل الترويح السليم واستثمار وقت الفراغ	٣،٦±١،٣	١٢،١٣	,٧٦
١٨.	ضعف الرقابة على وسائل الترفيه التي يستخدمها الأبناء داخل البيت	٣،٩±١،١	١٣،٤	,٦٤
١٩.	لجماعة رفقاء السوء اثر بالغ في انحراف الأبناء	٤،٣±٠،٩	١٤،٨٧	,٥١
٢٠.	يكتسب الأبناء عن طريق رفقاء السوء أنماط الجرائم المختلفة	٤،٣±٠،٩	١٤،٨	,٥١

يبين الجدول إن من بين العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في السلوك المنحرف هي الفقرات " إحساس الأبناء بالعزلة داخل الأسرة, عدم توفر وسائل الترويح السليم واستثمار وقت الفراغ, انعدام الطموح بين أفراد الأسرة" (الكفاءة النسبية ٠,٩٥, ٠,٧٦ , ٠,٧١) على التوالي.

المناقشة:

من خلال النتائج التي تم الحصول عليها حول الخصائص الاجتماعية الديموغرافية للحدث الجانح نجد إن متغير العمر بلغ أعلى نسبة ٦٢,٧% كان بعمر (١٥- ١٧) سنة جدول رقم (١). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث إن أعلى نسبة ٥١% كان بعمر (١٤-١٥) سنة [٦]. كذلك بين الجدول (١) عمر الحدث عند ارتكاب الجنحة حيث بلغت أعلى نسبة ٦٤,٧ كان بعمر (١٤-١٦) سنة نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث كان أعمار الأحداث عند ارتكاب الجنحة (١٤-١٥) سنة [٦]. أما بخصوص الجنس كانت النتائج ٥٢,٩% ذكور و ٤٧,١% إناث جدول رقم (١) نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث اشارت الى أن نسبة الذكور من حالات جنوح الأحداث قدبلغت ٦٦% ونسبة الإناث ٣٤% (٩). أما بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي فكانت أعلى نسبة ٥٦,٩% لايقرا ولا يكتب جدول رقم (١) نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث بلغت نسبة الأمية بين الجانحين ٦٩% [٨]. وتشير النتائج إلى إن ٨٢,٤% من الأحداث الجانحين مازال آباؤهم على قيد الحياة, جدول رقم (١) نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث اشارت الى إن ٦٦% من الأحداث الجانحين مازال أبائهم على قيد الحياة (٦). وكذلك تشير نتائج الدراسة إلى إن ٨٠,٤% من الأحداث الجانحين مازالت أمهاتهم على قيد الحياة جدول رقم (١) نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة والتي اشارت الى إن ٣٨% من الأحداث الجانحين مازالت أمهاتهم على قيد الحياة [٦]. أما بالنسبة مع من يعيش الحدث فكانت نتائج الدراسة الحالية تبين إن ٥٨,٨% من الأحداث الجانحين يعيشون مع الوالدين والإخوة والأخوات جدول رقم (١). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة والتي اشارت الى إن ٣٤% من الأحداث الجانحين يعيشون مع والديهم [٦]. أما بالنسبة إلى مدى ملائمة السكن للعيش فكانت نتائج الدراسة تشير إلى إن ٥٨,٨% من الأحداث الجانحين يتمتعون بسكن ملائم للعيش جدول رقم (١). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث كانت النتائج تشير إلى إن ٦٥% من الأحداث الجانحين يسكنون أحياء شعبية ملائمة (٩). أما بالنسبة إلى نوع الجنحة فكانت نتائج الدراسة الحالية تشير إلى إن ٣٥,٣% من الأحداث الجانحين هم من يمارسون الدعارة جدول رقم (١). نتائج الدراسة الحالية لا تتفق بادلة الدراسات السابقة والتي اشارت الى إن ١٩% من الأحداث الجانحين هم من مارسوا جرائم جنسية (اللواط، الاغتصاب)[٨]. ومن وجهة نظر الباحث بان هناك عوامل داخلية التي تدفع الحدث الجانح بذاته الى ارتكاب السلوك الاجرامي المنحرف، من خلال نضجه البيولوجي والفيزيولوجي، وخلال هذا التطور فانه يدفع الحدث الى الإنتماء إلى جماعة السوء (الشر) للحاجه الى الاشباع الجنسي (ممارسة الجنس) وبمعنى أدق توجد بعض الحاجات الفطرية الأولية لدى الإنسان مثلاً حاجة إلى الطعام، الحاجة إلى الإشباع الجنسي، وعدم إشباعها يؤدي حتما إلى شعور الفرد بالإحباط الشديد ، فينعكس ذلك سلبا على سلوكه مما يدفعه الى ارتكاب الجنحة مثلا (الدعاره).

. و٤٦% من الأحداث الجانحين مارسوا المشاجرة والإيذاء. أما بالنسبة إلى طبيعة علاقة الحدث الجانح بوالدته فكانت نتائج الدراسة الحالية تشير إلى إن ٧٠,٦% من الأحداث الجانحين علاقتهم جيدة بوالدتهم. بينما كانت النتائج تشير إلى إن ٩,٨% من الأحداث الجانحين علاقتهم سيئة بالوالد جدول رقم (١). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث اشارت الى إن سوء معاملة الوالدين بأبنائهم نتيجة العلاقة السيئة فيما بينهم يجعلونهم يهربون من المنزل. كما أشارت نتائج الدراسة إلى إن ٨٤,٣% من الأحداث الجانحين هم نادمون على أفعالهم [٨].

يبين الجدول رقم (٢) إن أهم الفقرات من بين العوامل السلوكية التي تسهم في جنوح الأحداث هي (اعتقد باستخدام القوة مع الآخرين الذين لا اتفق معهم, أنا اشتم الآخرين, اعمل مع الآخرين كوسيلة للتعامل مع مواقف الحياة اليومية, أخفي سلوكي الشخصي عن الآخرين). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة والتي اشارت الى إن عدم الاكتراث من جانب الوالدين أو أحدهما يؤدي بالحدث الى عوامل لا تحمد عقباها فكما فالبيئة العائلية التي يعيش فيها الحدث لها تأثير واضح وكبير على سلوكه وتصرفاته ولا شك أن هذه العوامل هامة جدا في تحديد مسارات الحدث فالحدث الجانح مصنوع وليس مولودا وهو في طبيعة الحال ضحية وسط اجتماعي. أن السلوك المنحرف إنما هو عرض من أعراض عدم التكيف، نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين اشباع حاجاته على الوجه الصحيح [٩،١٠].

يبين لنا الجدول (٣) إن أهم الفقرات من بين العوامل النفسية التي تسهم في جنوح الأحداث هي (اشعر بعدم الأمان في المناطق المحيطة التي أعيش فيها, الآخرين من حولي يروني كشخص اقل أهمية, لا اشعر بالراحة على الرغم من إن الأمور تسير على ما يرام, أنا لا اشعر بالانتماء إلى المجتمع الذي أعيش فيه, أنا اتلقى سوء المعاملة من قبل الآخرين). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة والتي اشارت إلى إن أولياء الأمور الذين يعاملون أبنائهم بالقسوة ويستخدمون أسلوب الإهمال في تربية أبنائهم وخاصة الآباء مع إتباعهم أسلوب التضارب بين القسوة والدلال في معاملتهم لأبنائهم, وهذه العلاقة التربوية المتبعة من طرف آباء وأمهات الأحداث لها علاقة بجنوحهم [٧].

يبين لنا الجدول (٤) إن أهم الفقرات من بين العوامل الاجتماعية التي تسهم في جنوح الأحداث هي (يشعر الابن بالعزلة داخل

الأسرة، عدم وجود وسائل للترفيه واستثمار الوقت، عدم وجود الطموح بين أفراد الأسرة). نتائج الدراسة الحالية قد دعمت بادلة الدراسات السابقة حيث تشير إن الحالة الاجتماعية وكيفية قضاء الوالدين أوقات فراغهم ومحل نوم الأطفال لها علاقة بجنوحهم ان وسائل التسلية إن وجدت ان لم تكن قائمة على أسس سليمة وهنا اختيار الاسرة للابن في وسائل التسلية والفراغ والبطالة والعمل غير المناسب وهي ايضا قد تمهد للحدث طريق الانحراف فالمجتمع بأسره مسئول مسئولية تامة عن تحديد عن معالم طريق الابناء من خلال ما يلزم لسلامة الحدث جسماً وعقلاً وخلقاً وتنميته رياضياً واجتماعياً أن الأسرة لها تأثيرٌ مباشرٌ وقويٌ على تكوين شخصية الفرد وبدون شك أن وجود الحدث في بيئة أسرية غير ملائمة تسودها حالة القلق واليأس يساعد على إيجاد بيئة ملائمة على الانحراف وهو مدى استجابة الطفل لتلك العوامل داخل الأسرة [٧،١١].

التوصيات :

١. إجراء دراسة علمية ميدانية معمقة في كل المدن العراقية للتعرف على حجم ظاهرة الجنوح بين الأحداث للتعرف على أسبابها ووضع الحلول المناسبة.
٢. التربية السليمة هي التي يقوم بها الأب والأم وليس طرفاً واحداً فقط من أجل خلق جيل ذات نواحي نمائية سليمة من الناحية النفسية والانفعالية.
٣. إشراك كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والنفسية فى إعادة تأهيل الجانحين ودمجهم في المجتمع.
٤. التعاون مع وسائل الإعلام لتبصير كل شرائح المجتمع بخطورة وانتشار ظاهرة جنوح الأحداث، وأسبابها وطرائق الوقاية منها.
٥. تحديث التشريعات والقوانين التي تتعامل مع الأحداث لتتوافق مع المعايير العالمية لحقوق الأحداث كما نصت عليها مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الأحداث.

المصادر:

١. عباس، صباح: الانحرافات السلوكية الاسباب والعلاج. الطبعة الاولى، ٢٠١١,ص. ٤٧، ٥١ .
٢. أشرف، شقفة: العوامل الاجتماعية وأثرها في جنوح الأحداث، القاهرة, ٢٠١٠, ص ٢.
٣. محمد, سلامة غباري :الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.
٤. جمال, محمود أبو العينين :دراسة وصفية لممارسة أخصائي الجماعة لأساليب التعديل السلوكي مع جماعات أطفال بلا مأوى) القاهرة: بحث منشور بالمؤتمر السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان،٢٠٠٤).
٥. عوين، زينب أحمد: قضاء الأحداث. عمان، دار الثقافة ٢٠٠٩م، ص. ٩.
٦. عبدالله، سهام: أثر المحيط الأسري على جنوح الأحداث في مدارس الإصلاحية، أطروحة الدكتوراه، جامعة بغداد، كلية التمريض. بغداد، العراق، ٢٠١٢، ص. ١١٢-١١٦.
٧. موسى، سعد: معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح ابنائهم، دراسة ميدانية في العراق. رسالة ماجستير، كلية تربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص. ٨.
٨. ضو، محمد: ظاهرة جنوح الأحداث: الأسباب- العلاج. حلب، سوريا، ٢٠٠٩, ص. ٣.
٩. مختار، محي الدين: مشكلة إنحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في عنابة وقسنطينة، الجزائر, ٢٠٠٦,ص. ١٢.
١٠. حجار، محمد: أثر العوامل الإرثية في إنحرافات السلوك عند الأولاد، مجلة الفكر الشرطي - المجلد الثاني - يونيو ١٩٩٣م - تصدر عن شرطة الشارقة - ص ٩٧.
١١. إبراهيم، عبد الرحمن الطخيس :دراسات في علم الاجتماع الجنائي، الطبعة ٢، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض ١٩٩٤.